

## المسح الأثري بموقع "تموحة" وضواحيه

د. حاجي ياسين رابح،

أستاذ محاضر أ- معهد الآثار

دامت المهمة الأثرية سبعة أيام، وذلك من 22 إلى 28 ديسمبر 2012م بولاية بسكرة بدائرة وبلدية سيدي عقبة في المواقع التالية: موقع تهودة الأثري والمحيط المباشر له، وموقع سيدي خليل والمحيط المباشر له، وسد فوم الخرزة والجبل المجاور له غرباً، بالإضافة إلى موقع قرطة (الصورة الجوية



الصورة الجوية 01: تمثل مسار العمل الميداني تحري ورفع اثري لأهم الآثار المكتشفة حديثاً في بلدية ودائرة

سيدي عقبة/ ولاية بسكرة باستعمال جهاز GPS. عن: Google earth.

تمثلت هذه المهمة في مسح هذه المواقع أثرياً باستعمال جهاز التموقع الجغرافي<sup>1</sup> (GPS) (الصورة الجوية 01) مع أخذ الصور الفوتوغرافية والرفع الأثري لأهم المعالم والعناصر المعمارية المكتشفة حديثاً وقديماً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - هو من نوع GARMIN Etrex vista HCX.

<sup>2</sup> - القديمة منها، قد سبق نشرها في مقال سنة 2006م: HADJI, Y-R., « Thouda, aperçu archéologique », In Aouras, 2006, pp. 334-351.

تم هذا العمل الميداني بإشراف الأستاذ د. حاجي ياسين رابح من معهد الآثار بجامعة الجزائر<sup>2</sup>، وبمساعدة أستاذين<sup>3</sup>: أ. فوكة محمد، وأ. تريعة السعيد<sup>4</sup>، شعبة الآثار من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشلف، على مجموعة من الطلبة من الجامعتين. وبمساهمة معهد الآثار وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مادياً، ووالي ولاية بسكرة من خلال مديرية الثقافة التي تحملت مشاق المبيت (بالنزل الرياضي للمركب الرياضي بالعالية بسكرة) والأكل والنقل بدون أن ننسى السيد خبزي الذي وفر لنا تقني مساح لرفع موقع الحفرية بآلة المسح بوساطة مديرية الثقافة وعلى رأسها مدير الثقافة السيد كبور عمر<sup>5</sup>.



**الصورة 01:** تمثل عملية مسح موقع الحفرية (الحصن الأثري). عن: حاجي، ياسين رابح، بتاريخ 2012/12/24م.

يدخل هذا العمل<sup>6</sup> ضمن عمليات تصحيح وتأكيّد بعض المعلومات التي صادفناها بعد الموسم الأول للحفرية جوان 2011م، حيث قمنا بإعادة تصحيح إحداثيات الرفع الأثري وكذا وضع خريطة طبوغرافية كوتنورية لحالة الحصن الذي نحن بصدد التنقيب فيه بمساعدة تقني سام في المسح بآلة مسح حديثة آلية **(الصورة 01)**، بخلق ثلاث محطات<sup>7</sup> رفع منتشرة على ثلاث نقاط في الحصن للتمكن من مسح كل الحصن والمحيط المجاور له **(المخطط 01)**.

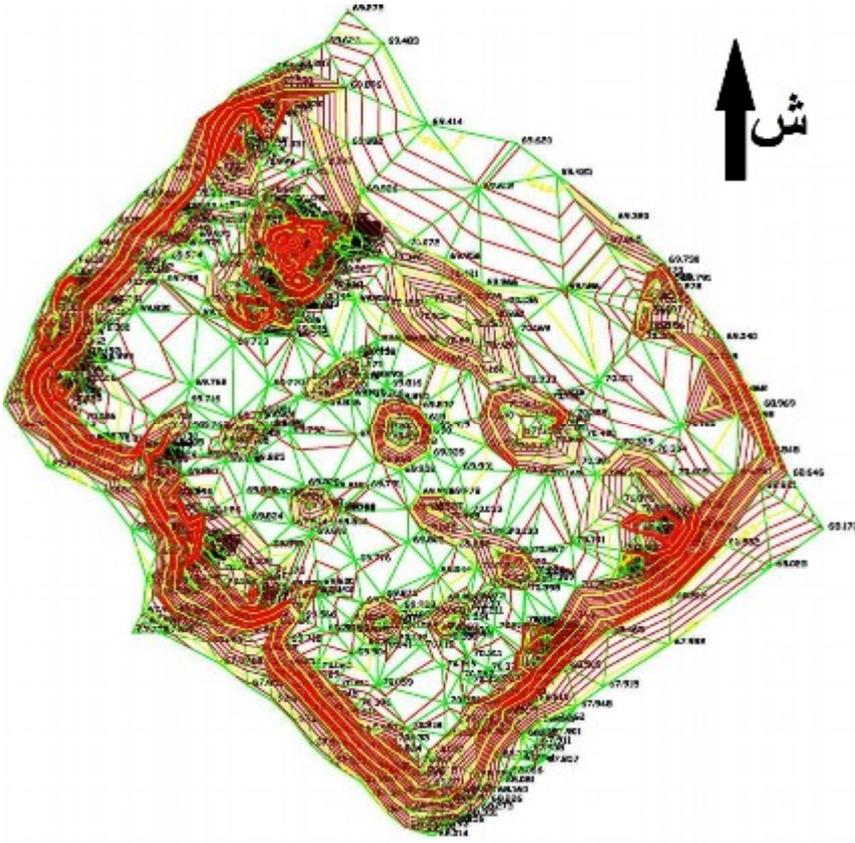
<sup>3</sup>- بدعوة من طرف مسؤول البعثة.

<sup>4</sup>- اشكر الأستاذ تريعة السعيد على إرشاده لنا آثريا في المنطقة لكونه ابن المنطقة من جهة، ولكونه آثريا من جهة أخرى.

<sup>5</sup>- ماجستير في الآثار القديمة. بهذه المناسبة نشكر السيد كبور عمر على المجهودات الجبارة التي يبذلها في سبيل إنجاح المهمات الأثرية إلى المواقع الأثرية بالولاية من أجل ترقيتها، والذي هو بصدد حمايتها من خلال عمله كالمسؤول الأول على هذا القطاع في الولاية لغرض إيصالها إلى أجيال الغد.

<sup>6</sup>- فهو بذلك يمثل تربص ميداني لفائدة الطلبة وتكملة لموسم الحفرية الأول 2011م.

<sup>7</sup>- وهي: المحطة الأولى: 764825.000 3854865.000 الارتفاع عن سطح البحر: 71.000، المحطة الثانية: 764768.115 3854869.473 الارتفاع عن سطح البحر: 70.583، المحطة الثالثة: 764774.560 الارتفاع عن سطح البحر: 71.810.



**المخطط 01:** يمثل مخطط القلعة بواسطة محطة المسح الكونتوري. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

### قائمة الطلبة المشاركين:

من معهد الآثار: بولميس ياسين، طالب ماجستير في الصيانة والترميم السنة الثانية، وبن سالم أحمد، وحلال حنان، وحميتاش لامية، وكاحل ندير، ويونسي سهام، طلبة في السنة الرابعة قديم. بمساعدة طالبين من شعبة الآثار بقسم العلوم الإنسانية بجامعة الشلف: هنية مصطفى ومعماري محمد، طالبين في السنة أولى ماستر علم المتاحف.

كما تقدمنا أعلاه، أننا قمنا بالعمل الميداني في المنطقة الصحراوية الواقعة جنوب جبال الأوراس والداخلية ضمن نطاق خط الليمس الذي اكتشفه الباحث باراداز حين قام بالتحري الجوي، حيث نشر نتائجه في كتابه المعروف الخندق الإفريقي<sup>8</sup>. الهدف من هذا العمل هو محاولة معرفة الامتداد الحضاري والأثري للمنطقة المحيطة بموقع تهودة الأثري الذي نحن كما ذكرت سابقا بصدد التنقيب فيه، ومحاولة ربط هذه المكتشفات بالموقع وبالمنطقة ككل.

ركزنا في بحثنا هذا على عنصر الماء والمادة الإنشائية التي تدخل في بناء المنشآت المائية، وحتى المعمارية المتمثلة في بعض العناصر المعثور عليها هنا وهناك في المحيط المباشر لتهودة، كموقع

<sup>8</sup> - BARADEZ, J., Fossatvm Africae, Paris, 1949.

سيدي خليل وموقع فيض حدّود في نقطتين، وهي: فيض حدود1 وفيض حدود2، وكذا محاولة معرفة مصدرها وآثارها.

### الإطار الجغرافي:(الصورة الجوية 01 و02) (الخريطة 01)

تقع المدينة الأثرية "تهودة" على بعد 6 كلم شمال دائرة وبلدية سيدي عقبة، بولاية بسكرة، وهي تقع على خط طول  $34^{\circ}48'7.96''N$  وخط عرض  $9^{\circ}53'43.98''E$ . أما حسب الخريطة الطبوغرافية فأحداثيات لامبير، هي: س = 792.5، ع = 172<sup>10</sup>. وأما الآثار التي نحن بصدد دراستها فموقعها بإحداثيات لامبير هي: س س' = 792.6، 792.3. ع ع' = 171.5، 172<sup>11</sup>.

تمثل الأرقام<sup>12</sup> أهم المكتشفات حسب الخريطة 01 في:

1. دشرة تهودة القديمة. 2. حصن أو قلعة تهودة الأثرية. 3. مقبرة رومانية قديمة بالقرب من سياج الموقع، بالقرب منهما آثار سور. 4. امتداد لقناة ناقلية للمياه. 5. كدية الحسايا. 6. قناة ناقلية للمياه وبجوارها كدية. 7. فيض حدود1: توجد كدية بجواره. بالقرب منه وجدت حوض استقبال الزيت المعصور (Maie). 8. فيض حدود2: آثار لكنتلة بنائية ربما لأحد طرفي جسر؟ 9. فيض حدود2: حوض دائري المسمى البئر، طريق مبلط. 10. قناة ناقلية للمياه تعود للفترة الرومانية. 11. المحاجر الرومانية. 12. الجثوات. 13. قناة ناقلية للمياه تعود للفترة الاستعمارية. 14. قناة ناقلية للمياه مدفونة.

<sup>9</sup> - Google earth 2013.

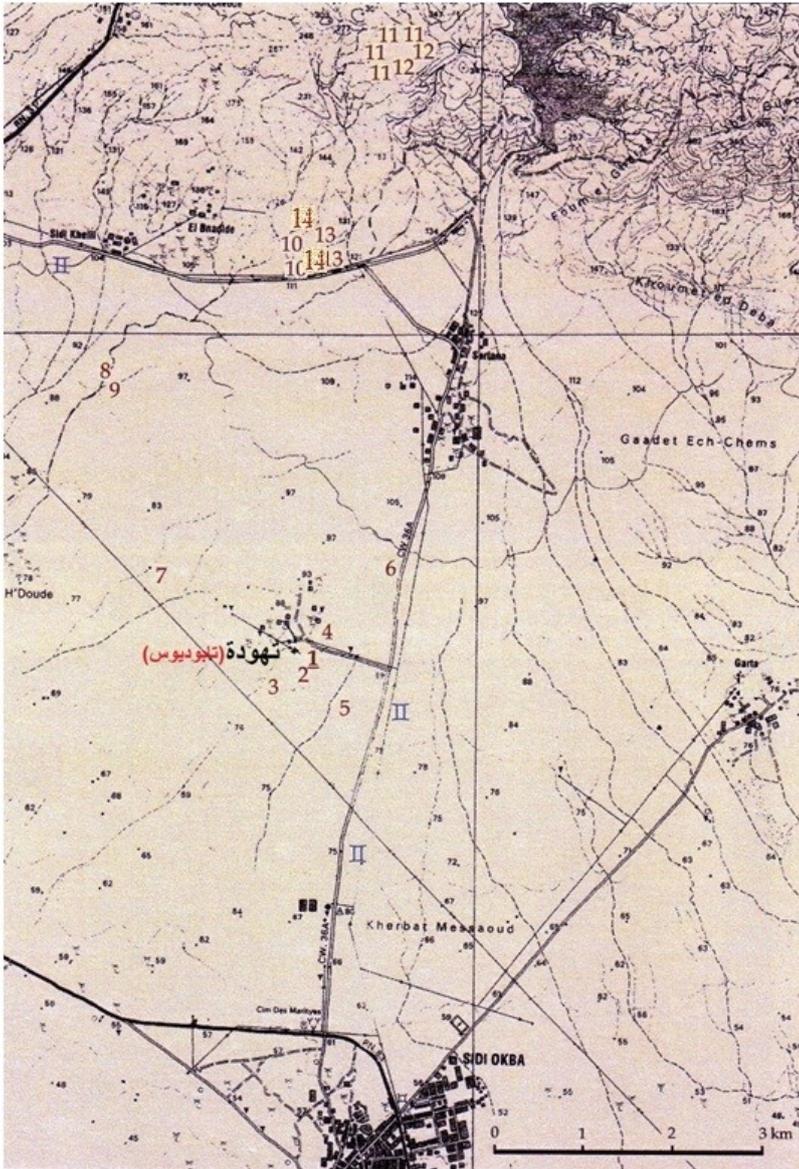
<sup>10</sup> - حسب الخريطة الطبوغرافية لسيدي عقبة رقم 321، والمسجلة تحت رقم B 14- C 25، مقياس رسم: 1/50 000، من نوع سنة 1922م.

<sup>11</sup> - نفسها.

<sup>12</sup> - سنجد هذه الأرقام الممثلة في الخريطة في متن هذا البحث سواء أكانت في بداية الفقرات أو ضمنها، فهي تمثل مواقع التحري والعمل الميداني الذي قمنا به فيها.



**الصورة الجوية 02:** تمثل الموقع الأثري تهودة. 1. آثار الحمامات المنقبة من طرف توشار. 2. آثار برج الزاوية الشمالية-الشرقية المنقبة من طرف براداز. 3. آثار الدشرة القديمة لتهودة. عن: Google



**الخريطة 01:** تمثل توزع أهم المكتشفات الأثرية المعثور عليها إلى غاية سنة 2012م بتصريف حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م. عن: HADJI, Y-.R., Op. Cit., 2006, p. 322.

## التاريخي:

أخذت تهودة دورا تاريخيا مهما منذ الحقبة الرومانية نظرا لدورها الفعال في حماية الحدود الجنوبية للإمبراطورية بفضل موقعها السوقي، وكونها تتدرج ضمن سلسلة من المدن المحصنة المكونة لنظام الليمس<sup>13</sup>.

ذكرت المدينة في العديد من المصادر القديمة، فلقد ذكرها "بلين" تحت اسم "تبوديوم أوبيدوم Tabudium oppidum"، كما نجدها باسم "تابوديوس Thabudeos" على سلسلة من الشواهد الميلية التي تربط بينها وبين أد مايوراس "Ad Majores"، ومن المحتمل، أن تكون تهودة هي "ثوبوتيس" التي وضعها "بطليموس Ptolémée" على بعد 12 ميلا شرق "فيسكرا Vescera". أما في "طاولة بوتنجير Table de Peutinger" فإن تابوديوس تبعد بـ 24 ميلا عن "جيميلاي Gemellae"<sup>14</sup>.

كما ذكرت مدينة تهودة في النصوص الكنسية من خلال قوائم الاجتماعات الكنسية المحلية الخاصة بالمقاطعة<sup>15</sup>، وأنها كباقي المدن النوميدية مرت بالفترة الوندالية ثم البيزنطية<sup>16</sup>، التي يعتقد أنها تركت شواهد غير متأكد منها نظرا لشحتها، فمثلا بعض أجزاء من نقيشة عثر عليها براداز أثناء التحري الأرضي الذي قام به بعد التحري الجوي<sup>17</sup>. أيضا بعض الشقف الفخارية المكتوبة، عثر عليها جنوب سلسلة جبال الأوراس على نفس خط الذي يربط المدن المكونة لخط الليمس من بينها تهودة، تدل على وجود بيزنطي مؤرخ في عهد الإمبراطور جوستينيانوس<sup>18</sup>.

أما خلال الفترة الإسلامية، فقد ذكرت تهودة من طرف المؤرخين العرب على أنها إحدى أكبر المدن إفريقية، لاسيما أنها كانت مسرحا للمعركة التي استشهد فيها الفاتح عقبة بن نافع<sup>19</sup>.

---

<sup>13</sup> - HADJI, Y-R., Op. Cit., p. 325. يراجع أيضاً للتفصيل في نظام الليمس: حاجي، ياسين رابح، "محاولة اقتفاء آثار ليمس المشرق العربي في الفترة البيزنطية"، عن حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد 15، 2005، ص ص. 55-76؛ حاجي، ياسين رابح، "التحصينات الدفاعية البيزنطية في شمال إفريقيا"، رسالة ماجستير آثار قديمة، جامعة بغداد، 2002، ص ص. 151-155.

<sup>14</sup> - HADJI, Y-R., Ibid.

<sup>15</sup> - حاجي، ياسين رابح، المرجع السابق، 2002، ص. 143. MORIZOT, P., Archéologie aérienne de l'Aurès, Paris, 1997, p. 268. ; TOULOTTE, P., Géographie de l'Afrique Chrétienne, Numidie, Paris, 1894, pp. 273-274.

<sup>16</sup> - حاجي، ياسين رابح، نفسه، ص ص. 143-144. DESANGES, J., « Un témoignage peu connu de Procope sur la Numidie vandale et byzantine », In BYZANTION, 33, 1963, p. 56.

<sup>17</sup> - حاجي، ياسين رابح، نفسه، ص. 144. HADJI, Y-R., Op. Cit., pp. 325-326. ; MORIZOT, P., Op. Cit., pp. 268. ; BARADEZ, J., Op. Cit., pp. 281-282.; TOUSSAINT (le commandant), « Résumé des reconnaissances archéologiques », In B. A. C., 1905, p. 57.

<sup>18</sup> - حاجي، ياسين رابح، نفسه؛ ; BARADEZ, J., Op. Cit.; MORIZOT, P., Op. Cit., p. 268. ; HADJI, Y-R., Ibid. ; ALBERTINI, E., « Ostrakon byzantin de Négrine (Numidie) », In Cinquantenaire de la faculté des lettres d'Alger, 1932, pp. 59-60. Ibid., p. 326. <sup>19</sup>

## الأعمال الميدانية:

كان اليوم الأول يوم الوصول إلى مدينة بسكرة، وكان اليوم الأخير يوم الرحيل عن المدينة، أي تم استغلال أربعة أيام في العمل الميداني، أما اليوم الأخير قبل يوم المغادرة، خصص لاكتشاف مدينة بسكرة.

قمنا بالمشح الميداني لموقع تهودة الأثري مشيا على الأقدام للتعرف على أهم معالمه وخصائصه، وأهمها 1. الدشرة التي بقيت صامدة والمتمثلة في بقايا منازل مبنية بالطوب بعضها يحتوي على طابقين أو أكثر، حيث نلاحظ أن معظمها بدأ بالاندثار لعدم صيانة هذه العمارة الصحراوية الخاصة بالقصور الصحراوية (الصورة الجوية 02).

إضافة إلى 2. آثار قلعة (الصورة الجوية 02) التي اكتشفها براداز وقام بالحفر في إحدى أبراجها الزوايا (الصورة 02)، للعلم أن أول من نقب في هذا الحصن هو الرائد الفرنسي توشار<sup>20</sup> في أوائل القرن العشرين واكتشف حسب أقواله آثار حمامات<sup>21</sup> (الصورة 03).



الصورة 03: تمثل اثار حمامات من الزاوية الجنوبية-الغربية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



الصورة 02: تمثل برج الزاوية الشمالي-الشرقي من الزاوية الجنوبية-الغربية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

تحرينا داخل سياج الموقع جنوب الحصن الأثري، ولاحظنا وجود آثار لمخططات بنائية بمادة الحصى من المرجح انها تعود الى الفترة الاسلامية (الصورة 04)، و3. جزء من سور يشبه في تقنيته تقنية سور الحصن، من حيث التقنية وحتى المواد الإنشائية المستعملة في بنائه (الصورة 05). وعثرنا

<sup>20</sup> TOUCHARD, J-L (Capit.), « Notes sur les fouilles faites a Tehouda », In RSAC, 35, 1901, pp. 151-155.  
<sup>21</sup> للمزيد من التفصيل في تاريخ الأبحاث يراجع مشروع الحفرية المودع على مستوى نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي لمعهد الآثار ووزارة الثقافة مصلحة الحماية القانونية سنة 2010م، علما أن أول موسم للحفرية كان في أواخر شهر جوان 2011م، وقد أودعت نسخة من تقرير الحفرية الأول في كل من مديرية الثقافة لولاية بسكرة، ومصلحة الدراسات العليا والبحث العلمي بمعهد الآثار، ووزارة الثقافة، ومصلحة البحث والتوثيق بالديوان الوطني لحماية الآثار وتسيير الممتلكات الثقافية.

اثناء هذا التحري على جزء من رصعة لمصباح مسيحي مصنوع من الفخار السيجيلي (الصورة 06)، إضافة إلى كسر فخارية أخرى مهمة من حيث المادة والوظيفة (الصورة 07)، كما اكتشفنا عملة نقدية مؤكسدة على السطح (الصورة 08). غير بعيد عن الموقع الأثري، وجدنا جزء من عنصر معماري المتمثل في نافذة حجرية كبيرة الحجم، على الطريق الذي يجانب غابة النخيل للسيد خنوش مصطفى (الصورة 09).

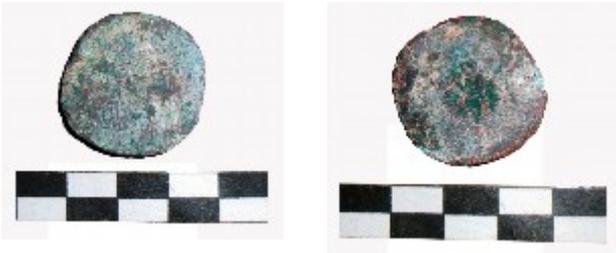


الصورة 05: تمثل جزء من سور جنوب-شرق الحصن من الزاوية الشمالية-الشرقية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

الصورة 04: تمثل آثار لمخططات بنائية بمادة الحصى من الزاوية الغربية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



الصورة 06: تمثل جزء من رصعة لمصباح مسيحي من الفخار السيجيلي. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



الصورة 08: تمثل عملة نقدية مؤكسدة. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



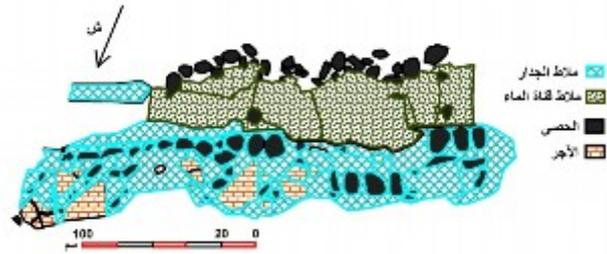
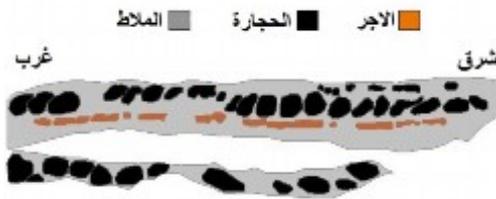
الصورة 07: تمثل كسر فخارية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



**الصورة 09:** جزء من نافذة حجرية كبيرة الحجم. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

5. ثم قمنا بالرفع الأثري والتصوير الفوتوغرافي لجزء من الجدار الموجود جنوب الموقع في مكان يسمى عند المحليين بـ"كدية الحسايا" (**الصورة الجوية 01**)، الذي يتمثل في جزء من مبنى مستطيل يعود إلى الفترة الاستعمارية لوجود الملاط، وحددناها بجهاز التوقيع الجغرافي وإحداثياتها: خط العرض  $34^{\circ}47'48.17''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'4.35''E$ ، على ارتفاع 85م عن مستوى سطح البحر.

6. قمنا بالرفع الأثري لقناة لجلب المياه الواقعة بجانب الطريق الرابط بين تهودة وسريانة، يبدو أنها تتصل في مكان ما مع القناة الناقلة للمياه المكتشفة في منطقة سيدي خليل رقم 10، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي: خط العرض  $34^{\circ}48'5.24''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'3.30''E$ ، على ارتفاع 75م عن مستوى سطح البحر، بالقرب من كدية<sup>22</sup> (**المخطط 02**) و(**المقطع الطولي 01**) و(**الصورة 10**)، حيث تتبعناها لتصل إلى الطريق المعبد المؤدي إلى سريانة، ويرجح أنها تمر تحت هذا الطريق لتتصل بشبكة مياه توجد في منطقة الدشرة القديمة لسريانة (**الصورة الجوية 03**).



**المقطع الطولي 01:** قناة نقل المياه تحت الأرض.

**المخطط 02:** قناة نقل المياه تحت الأرض. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

<sup>22</sup>- إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي: خط العرض  $34^{\circ}48'7.05''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'2.81''E$ ، على ارتفاع 92م عن مستوى سطح البحر.



**الصورة 10:** قناة نقل المياه تحت الأرض. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



**الصورة الجوية 03:** تمثل قناة نقل المياه تحت الأرض بالقرب من الطريق المؤدي من تهودة وسيدي عقبة إلى سريانة. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

وفي المحيط المجاور لها وجدنا عدة عناصر معمارية رأيناها مهمة، وهي: جزء من ثقل موازن لمعصرة الزيتون من الحجارة المنحوتة ليس في مكانه الأصلي، إحدائياته حسب جهاز التوقيع الجغرافي: خط العرض  $34^{\circ}48'4.97''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'3.22''E$ ، على ارتفاع 80م عن مستوى سطح البحر، وبجانبه جزء من حوض حجري، ونافذة حجرية مكسرة إلى عدة أجزاء مترامية هنا وهناك في الموقع (**الصورة 11**) إحدائياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي: خط العرض  $34^{\circ}48'5.63''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'3.80''E$ ، على ارتفاع 85م عن مستوى سطح البحر. وبعد ذلك تنقلنا إلى موقع الحصن لرفع جدار مدخل الحمامات المبنى بالآجر الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية (**الصورة 12**).



**الصورة 12:** مدخل غرفة الحمامات المنقبة قديما  
المبني بالأجر. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر  
2012م.



**الصورة 11:** جزءين من نافذة حجرية.  
عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر  
2012م.

كما تحرينا ميدانيا على مستوى منطقة سيدي خليل، ترتب عنه اكتشاف عدة قنوات لجلب المياه عددها ثلاث (**الصورة الجوية 04**) وهي على التوالي من الشرق نحو الغرب: **13**. قناة تعود للفترة الاستعمارية (**الصورة 13**)، ثم **14**. قناة أخرى لا ندري إلى أي فترة تعود لكونها مدفونة تحت التراب ويظهر فقط بروزها على السطح في شكل مرتفع، وفي الأخير **10**. قناة تعود إلى الفترة القديمة الرومانية (**الصورة 14**) التي قمنا بالرفع الاثري لمقطع لها المطل على الوادي، تتبعنا مسارها على مسافة 600م نحو الشمال-الشمال-الغربي أين تختفي، ربما تحت المكان الذي نصبوا فيه البيدو الرحل خيامهم مما صعب علينا المهمة للوصول إليها والتأكد منها.



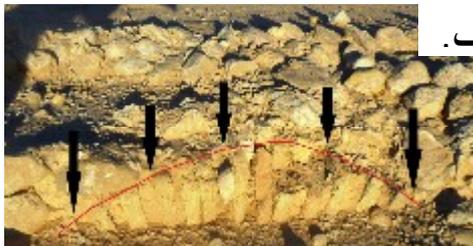
**الصورة الجوية 04:** تمثل اكتشاف ثلاث قنوات لجلب المياه لفترات تاريخية  
مختلفة. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



**الصورة 14:** قناة ناقلة للمياه تعود للفترة القديمة الرومانية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

**الصورة 13:** قناة ناقلة للمياه تعود للفترة الاستعمارية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

أثناء التحري وتتبع القناة وجدنا عدة أشياء مهمة، منها: وجود بقايا معابر صغيرة في أساس هذه القناة دليل على ان مياه الوديان كانت تمر تحتها في الفترة القديمة (**الصورة 15، أ-ب**)، الهدف منها تفادي تحطم القناة في وجه الفيضانات الآتية من السفوح الجنوبية لسلسلة جبال الأوراس، ولكن بمرور الزمن تغير مسار الوديان، وأصبحت تسير بمحاذاة اساس القناة (**الصورة 16**) حيث تهدمت أجزاء منها كما هو مبين في الوادي، بسبب عدم استمرارية استصلاح وزراعة الأراضي المجاورة لها، مما أدى إلى تغير شكل سطح الأرض إلى ما هو عليه حالياً. الشيء المهم الاخر، هي طريقة بناء هذه القناة: نجد أساس القناة في بعض نقاطه مبني بالحجارة الضخمة أي تقنية الكوادراتوم (**الصورة 17**)، ثم تعلوه طبقة من الحجارة الدبشية للحصول على قاع القناة ثم تبنى بحدارين متوازيين مبنيين بالحجارة الدبشية ثم تغطي ببلاطات آجورية.



**الصورة 15:** أ. جزء من قوس مشكل معبر صغير مبني تحت أساس القناة الناقلة للمياه الرومانية القديمة.

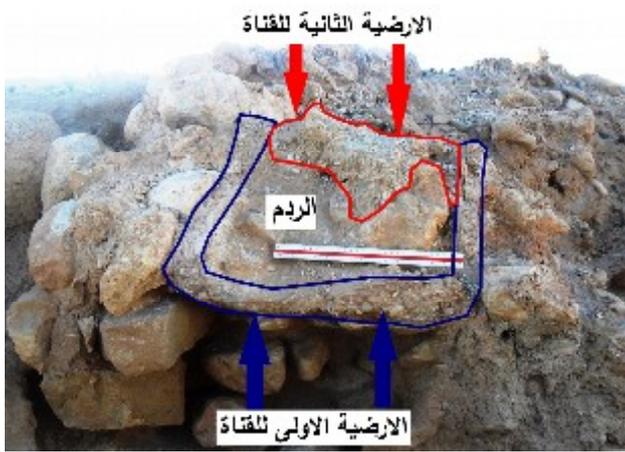
ب. قوس مشكل معبر مبني تحت أساس القناة الناقلة للمياه الرومانية القديمة.



**الصورة 17:** تقنية الكواراتوم في أساس القناة الناقلة للمياه الرومانية القديمة. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



**الصورة 16:** تعري وتهدم أجزاء من أساس القناة الناقلة للمياه الرومانية القديمة بسبب الحت المائي. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



**الصورة 18:** استعمال وإعادة استعمال نفس القناة بأرضيتين مختلفتين. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

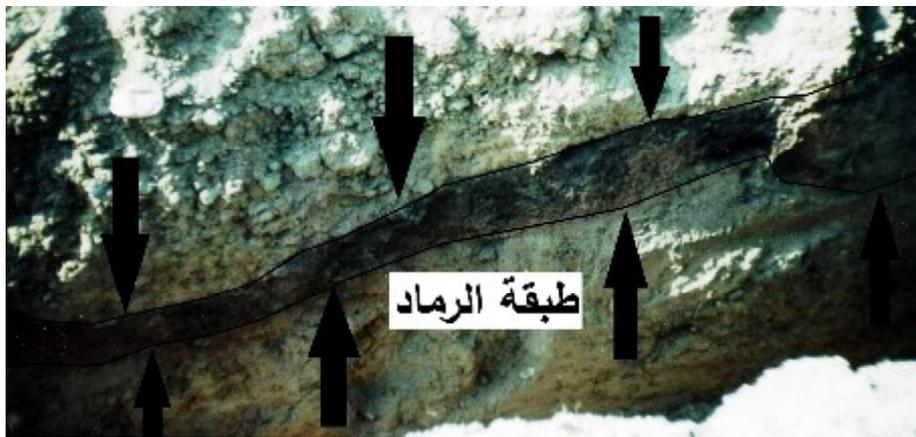
بالإضافة إلى ما شد انتباهنا في هذه القناة هي خصوصيتها البنائية التي من النادر مصادفتها ألا وهي ظاهرة إعادة استعمال نفس القناة بأرضيتين مختلفتين (**الصورة 18**) للاستمرار في نفس الوظيفة التي بنيت من أجلها وهي نقل الماء من المنبع الذي يوجد في منطقة الدروع المعروفة بمنابعها الطبيعية إلى مدينة تابوديوس والحواضر المحيطة بها، سواء لغرض الشرب أو للسقي، كما أشار بيربانت في كتابه المياه الرومانية<sup>23</sup>. وذلك بردم مستوى أرضية الاولى للقناة بالملاط والحجارة الدبشية، مما ينتج عنه خلق أرضية أخرى مرتفعة للقناة، والتي تصبح هي الارضية الناقلة للمياه ببناء جدران جديدة، ثم يغطي الكل ببلاطات آجورية.

7. قمنا في هذا اليوم إلى الغرب من موقع تهودة الأثري بالمشح الأثري في المكان المسمى محليا بـ "فيض حدود 1"، إحداثياته حسب جهاز التموقع الجغرافي: خط العرض  $34^{\circ}48'80.32''N$  وخط الطول  $5^{\circ}52'10.49''E$ ، على ارتفاع 80م عن مستوى سطح البحر، أثمر عن اكتشاف<sup>24</sup>

<sup>23</sup> BIREBENT, J., *Aquae Romanae, recherches d'hydrauliques romaine dans l'Est Algérien*, Alger, 1962.

<sup>24</sup> HADJI, Y-R., *Op. Cit.*, p. 336.

مجموعة من العناصر المعمارية، وأيضا طبقة من الرماد<sup>25</sup> فوق مستوى هذه العناصر المعمارية (الصورة 19) أثناء قيام الفلاح للأرض بالاستصلاح الفلاحي بغرس مجموعة من أشجار النخيل في سنة 2004م وهي على التوالي: تاج بسيط وقاعدة عمود نصف مدمج (الصورة 20)، وعتبة باب، وحجارة منحوتة مستطيلة الشكل، وقاعدة من نوع الستيلوبات<sup>26</sup> (الصورة 21)، وجزء من عنصر معماري ينتمي إلى عمارة معاصر الزيتون المتمثل في ثقل موازن، وجزء لحوض. بدون أن ننسى العثور في نفس المكان على قبور<sup>27</sup> من نوعين: النوع الأول يتمثل في قبور بسقف على شكل ظهر الحمار مغطاة بقرميد من نوع التيقولا (الصورة 22)، والنوع الثاني قبور الدفن في الجرار (الصورة 23). بالإضافة إلى العثور على عملة نقدية مؤكسدة خارج محتواها الأثري على سطح الأرض.



**الصورة 19:** تمثل طبقة من الرماد فوق مستوى العناصر المعمارية المكتشفة.

عن: حاجي، ياسين رابح، ماي 2004م.

<sup>25</sup> - يتراوح سمكها من 10سم الى 15سم، مما يدل على حدوث حريق في الفترة القديمة.

<sup>26</sup> - Stylobate.

<sup>27</sup> - قمت بزيارتها ميدانيا في شهر جوان 2004م، وبتصويرها رفقة تريعة السعيد (طالب آثار، بمعهد الآثار/جامعة الجزائر آنذاك)، وعمر جلابي (مسؤول في بلدية سيدي عقبة آنذاك)، وسيد احمد شعبان خلدون (ماجستير في العلوم البيطرية في جامعة بغداد آنذاك). وتم إدراجها في مذكرة ليسانس للطلاب تريعة السعيد تحت عنوان: "مونوغرافيا أثرية وتاريخية لمدينة تهودة وضواحيها"، بإشرافي في شهر جوان من سنة 2005م. تم إبلاغ هذا الاكتشاف إلى رئيس الدائرة الأثرية للوكالة الوطنية لحماية الآثار والأماكن التاريخية السيد بخوش زوهير، في مقر عمله في موقع تيمقاد الأثري من طرفي وسلمته نسخة من الصور.



**الصورة 21:** تمثل قاعدة من نوع

الستيلوبات. عن: حاجي، ياسين رابح،  
ماي 2004م وديسمبر 2012م.

**الصورة 20:** تمثل قاعدة عمود نصف مدمج.

عن: حاجي، ياسين رابح، ماي 2004م وديسمبر 2012م.



**الصورة 23:** تمثل قبر من قبور الدفن في

الجرار. عن: تريعة، السعيد، جوان 2005م.



بسقف على شكل  
ظهر الحمار



التيقولا

قبر

جزء من  
هيكل عظمي

**الصورة 22:** تمثل

قبر من قبور بسقف  
على شكل ظهر  
الحمار مغطاة بقرميد  
من نوع التيقولا.  
عن: تريعة، السعيد،  
جوان 2005م.

كما تحرينا ميدانيا في الضواحي الجنوبية لقرية سيدي خليل، بالمكان المعروف عند السكان المحليين بـ "فيض حدود2"، الموجود إلى الغرب من "فيض حدود1" إحداثياته حسب جهاز التوقيع الجغرافي: خط العرض  $34^{\circ}49'09.47''N$  وخط الطول  $5^{\circ}52'16.13''E$ ، على ارتفاع 86م عن مستوى سطح البحر، أسفر عن اكتشاف آثار 8. لمبنى يبقى مجهول<sup>28</sup> بمحاذاة الوادي (الصورة 24)، بني بمواد محلية طبيعية كاستعمال الحجارة الدبشية المجلوبة من سفوح الجبال القريبة، وباستعمال الآجر بشتى أنواعه كالمثلث الشكل والمستطيل والمربع، بالإضافة إلى استخدام الملاط، حيث نجده بتقنية الإنكارتوم<sup>29</sup> في بدنه (الصورة 25) وعلى واجهتي البناء نجد التقنية المختلطة المتمثلة في

<sup>28</sup>- لم نقم بأي مجس للتعرف على ماهية هذا البناء، ولكن بتمعن وبأخذ بعين الاعتبار موقعه يرحح أن يكون احد طرفي

جسر الذي يعبر هذا الوادي الذي يسمى عند المحليين بواد سيدي خليل.

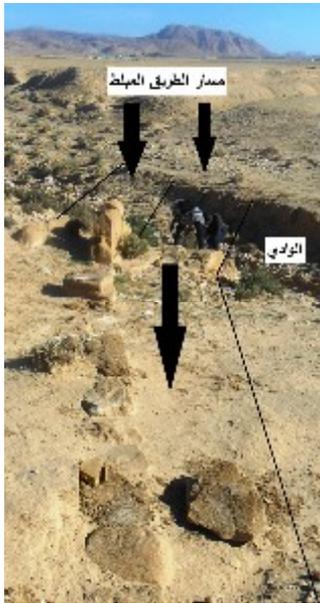
<sup>29</sup>- Opus Incertum.

التناوب بين الحجارة الدبشية والأجر (الصورة 26)، لاحظنا أيضا جدار<sup>30</sup> مبني من الحصى الكبيرة والذي ينطلق من هذا المبنى نحو مجرى الوادي. نحو الجنوب من هذا المبنى على نفس الضفة الغربية للوادي، نجد 9. ممر أو طريق مبلط (الصورة 27) عرضه 1م ومحفوف بالحجارة المنحوتة الضخمة باتجاه شمال-شرق-جنوب-غرب مساره مائل مقارنة بمسار مجرى الوادي الحالي، ويبدو أنه كان يقطع الوادي نحو الضفة الشرقية.



**الصورة 25:** تمثل تقنية الإنكار توم في بدن الكتلة البنائية أُخذت من الوادي من الزاوية الشمالية-الشرقية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

**الصورة 24:** تمثل كتلة بنائية بمحاذاة وادي سيدي خليل. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



**الصورة 27:** تمثل مسار الطريق المبلط الذي يقطع الوادي. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.



**الصورة 26:** تمثل التقنية المختلطة للواجهة الشمالية للكتلة البنائية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

<sup>30</sup> نفس تقنية البناء التي نجدها في جميع القرى الصحراوية للمنطقة، وحتى تلك الموجودة في بعض جدران حصن تهودة المعثور عليها أثناء الحفريات الموسم الأول جوان سنة 2011م.

غير بعيد نحو الجنوب من هذا المبنى، وبعد عبور الوادي إلى الضفة الشرقية، وجدنا 9. حوض دائري يسمى عند السكان المحليين بالبئر، يتكون من حافة خارجية ومن حافة داخلية في شكل درجة، ثم تضيق الفوهة نحو الأسفل لم تتمكن من رؤية القاع لامتلأته بالردم (الصورة 28)، غطيت جدرانه الداخلية بطبقة من الملاط المائي الذي يستعمل في الفترة القديمة في المنشآت المائية، بنيت جدرانه من مواد محلية مجلوبة من الجبال القريبة مكونة أساس من الحجارة الدبشية والحصى (الصورة 29). مقاسات البئر هي: القطر الداخلي للحافة الخارجية هو 117سم، أما عرض درجة الحافة الداخلية فهي 18,5سم.



**الصورة 29:** تمثل مواد بناء جدار البئر من الخارج أخذت من شعبة وادي من الزاوية الشرقية. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

**الصورة 28:** تمثل الحوض الدائري المسمى البئر. عن: حاجي، ياسين رابح، ديسمبر 2012م.

انطلقنا في الساعات الأولى من هذا اليوم إلى جبل كمارو أو كميرو للتحري عن 11. المحاجر التي تعود للفترة القديمة الرومانية، والموجودة في شكل طوابق طبيعية حسب مورفولوجية الجبل على مستويات مختلفة، وهذا راجع لاختيار النحات لمكان كل محجرة، لخصوصية الحجارة التي ستستعمل في البناء لاحقاً، وكذلك للتحري عن المعالم الجنائزية التي تعود على الأرجح إلى فترة فجر التاريخ الموجودة في قمة الجبل المتمثلة في 12. الجثوات والمساحات المهيأة لها، تم اكتشاف هذه الأمكنة سنة 2005م<sup>31</sup>. فيما يخص المحاجر الرومانية القديمة، سنتبع منهجية من الأعلى إلى الأسفل أي من المحجرة الأولى الأكثر ارتفاعاً إلى المحجرة الأخيرة الأقل ارتفاعاً، بحكم أن العمل في المحاجر يبدأ من الأعلى إلى الأسفل<sup>32</sup>، أي على الأرجح المحجرة الأكثر ارتفاعاً في الجبل هي الأقدم والأولى في الاستغلال.

<sup>31</sup> HADJI, Y-R., Op. Cit., pp. 336-337.

<sup>32</sup> ADAM, J-P., La construction romaine, matériaux et techniques, 3 ed., Paris, 1995, p. 28.

استغرق الوصول إلى قمة الجبل حوالي ساعة من الزمن مشياً على الأقدام، بعد الاستراحة، بدأنا بالتحري حول المحاجر؛ وحددناها بجهاز التوقيع الجغرافي كلها تقريباً حسب سهولة وصعوبة الوصول إلى مكانها، وهي على التوالي:

-محجرة رقم 01 (الصورة 30)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'34.61''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'24.42''E$ ، على ارتفاع 360م عن مستوى سطح البحر.

-محجرة رقم 02 (الصورة 48)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'34.07''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'24.19''E$ ، على ارتفاع 360م عن مستوى سطح البحر.

-محجرة رقم 03 (الصورة 49)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'41.29''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'32.00''E$ ، على ارتفاع 359م عن مستوى سطح البحر.

-محجرة رقم 04 (الصورة 50)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'42.51''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'26.36''E$ ، على ارتفاع 356م عن مستوى سطح البحر.



الصورة 48



الصورة 30



الصورة 50



الصورة 49

-محجرة رقم 05 (الصورة 51)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'42.00''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'26.09''E$ ، على ارتفاع 356م عن مستوى سطح البحر.

-محجرة رقم 06 (الصورة 52)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'41.81''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'28.03''E$ ، على ارتفاع 355م عن مستوى سطح البحر.

-محجرة رقم 07 (الصورة 53)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'40.83''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'27.13''E$ ، على ارتفاع 355م عن مستوى سطح البحر.

بالقرب من هذه المحجرة وجدنا آثارا لقلع الحجارة على الطريقة القديمة، وذلك بإحداثيات تقرب متساوية المقاييس على خط مستقيم من أجل فصل الكتلة المراد نحتها عن الكتلة الطبيعية التي تبقى في مكانها في مكان القلع (الصورة 54).



الصورة 52



الصورة 51



الصورة 54



الصورة 53

عثرنا أيضا على عناصر معمارية مهمة، والتي تُركت عمدا في عين المكان بالقرب من المحاجر، لكونها لا تستوفي الشروط اللازمة للاستعمال في البناء أو كان لسبب آخر ربما كما يرجح ج. ب. آدم<sup>33</sup> كموت النحات أو انتهاء عمل ورشة البناء أو افلاسها؟ ولم يعد بحاجة إلى هذه العناصر والمحاجر على حد سواء، أو تغيير طبيعة نشاط صاحب الورشة، إلى غير ذلك من أسباب، التي من شأنها جعل هذه اللقى تكون بهذه الكيفية، وهي كالتالي:

ADAM, J-P., Op. Cit., p. 27. -<sup>33</sup>



الصورة 56



الصورة 55

- جزء من تاج لعمود (الصورة 55)
- جزء من جذع لعمود (الصورة 56)
- قاعدتي عمود (الصورة 57 و 58)



الصورة 58



الصورة 57

- محجرة رقم 08 (الصورة 59)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'34.98''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'23.43''E$ ، على ارتفاع 350م عن مستوى سطح البحر.
- محجرة رقم 09 (الصورة 60)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'42.23''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'29.23''E$ ، على ارتفاع 348م عن مستوى سطح البحر.
- محجرة رقم 10 (الصورة 61)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'38.80''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'20.88''E$ ، على ارتفاع 346م عن مستوى سطح البحر.
- محجرة رقم 11 (الصورة 62)، إحداثياتها حسب جهاز التوقيع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'38.88''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'21.46''E$ ، على ارتفاع 344م عن مستوى سطح البحر.



الصورة 60



الصورة 59



الصورة 62

52



الصورة 61

-محجرة رقم 12 (الصورة 63)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'36.53''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'22.05''E$ ، على ارتفاع 337م عن مستوى سطح البحر.

-محجرة رقم 13 (الصورة 64)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'35.60''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'21.27''E$ ، على ارتفاع 323م عن مستوى سطح البحر.



الصورة 64



الصورة 63



الصورة 65

-محجرة رقم 14 (الصورة 65)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'30.21''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'24.01''E$ ، على ارتفاع 314م عن مستوى سطح البحر.

بالقرب من هذه المحاجر نجد في قمة الجبل مجموعة من الجثوات لم تتمكن من رسم مخططها ومخطط المساحات المهيئة بجانبها لضيق الوقت، ولكن اكتفينا بتحديد مكانها بجهاز التموقع الجغرافي واخذ صور لها عسى أن يدرسها طلبة التخصص، وهي كالتالي:

-جثوة رقم 01 (الصورة 66)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'35.32''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'24.95''E$ ، على ارتفاع 367م عن مستوى سطح البحر.

-جثوة رقم 02 (الصورة 67)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'36.05''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'27.91''E$ ، على ارتفاع 360م عن مستوى سطح البحر.

-جثوة رقم 03 (الصورة 68)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'36.43''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'29.70''E$ ، على ارتفاع 363م عن مستوى سطح البحر.

-جثوة رقم 04 (الصورة 69)، إحداثياتها حسب جهاز التموقع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'37.61''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'31.47''E$ ، على ارتفاع 365م عن مستوى سطح البحر.



الصورة 67



الصورة 66



الصورة 69



الصورة 68



الصورة 70

-جثوة رقم 05 (الصورة 70)، إحدائياتها حسب جهاز الترموع الجغرافي هي: خط العرض  $34^{\circ}51'39.21''N$  وخط الطول  $5^{\circ}54'30.08''E$  على ارتفاع 369م عن مستوى سطح البحر.

### الخلاصة:

نستخلص من هذه المهمة الأثرية عدة نقاط مهمة، والتي لها علاقة مباشرة بالاستيطان البشري بالمنطقة منذ الفترات القديمة إلى وقتنا، ابتداءً من فترة ما تسمى بفجر التاريخ ثم الفترة القديمة خاصة الرومانية منها بوثنيتها ومسيحيتها، ثم وصولاً إلى الفترة الاستعمارية. تميزت هذه المنطقة بنشاط إنساني كثيف، من خلال الآثار المعروضة في هذا التقرير، وتوجد أخرى نحن بصدد التحري عنها سنعرضها مستقبلاً في تقرير علمي مفصل، لمحاولة التعريف بالمنطقة أثرياً ومنه تاريخياً ثم حضارياً.

هذه المهمة الأثرية في الحقيقة ما هي إلا تكملة لموسم الحفرية الأول، وسميت بالموسم الثاني للحفرية لأهميتها على الصعيد العلمي، لأنها عبارة عن محطة يجب الوقوف عندها من أجل تصحيح بعض الأخطاء التي وقعت وتدارك بعض الهفوات التي فالتت منا في الموسم الأول. أثناء هذه المهمة، والحمد لله تحصلنا على مكسب مهم، الا وهو الرفع الطبوغرافي لموقع القلعة لأول مرة منذ أن بدأ الاهتمام بالموقع الذي نحن بصدد الحفر فيه، بواسطة محطة مسح بمساعدة تقني مساح باستعمال التكنولوجيات الحديثة.